مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الفراغ الوجودي لدى المطلقات في لواء البادية الشمالية / الأردن
اسم الكاتب: هند غازي المهلهل، فواز أيوب المومني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9331
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 16:58 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 21، العدد 1
رمضان 1445هـ / مارس 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2024م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/1/6

الفراغ الوجودي لدى المطلقات في لواء البادية الشمالية /الأردن

هند غازي المهلهل[1]
فواز أيوب المومني[2]

تاريخ الاستلام: 03-08-2022 **تاريخ القبول: 23-12-2022**

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية في محافظة المفرق تبعًا لمتغيرات (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)، تكونت عينة الدراسة من (415) مطلقة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفي، وقاما باستخدام مقياس الفراغ الوجودي تم التحقق من دلالات الصدق والبناء، وقد تكون المقياس من (18) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. كشفت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي على المقياس ككل، وعلى مجالاته الفرعية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا للفراغ الوجودي تعزى لمتغير المؤهل العلمي من فئة توجيهي فما دون على المقياس ككل ومجالاته الفرعية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا للفراغ الوجودي تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات على المقياس ككل ومجالاته الفرعية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا للفراغ الوجودي يعزى لمتغير عدد الأطفال من فئة لا يوجد أطفال على المقياس ككل ومجالاته الفرعية. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بضرورة توجيه الأبحاث والدراسات إلى الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في مناطق أخرى في الأردن وعقد المقارنات بينها تمهيداً لوضع الخطط العلاجية اللازمة.

الكلمات الدالة: الفراغ الوجودي، المطلقات، لواء البادية الشمالية.

(1) وزرة التربية والتعليم الأردنية (المفرق – الأردن)
2020402098@ses.yu.edu.jo
(2) كلية التربية - جامعة اليرموك (إربد – الأردن)

المقدمة والإطار النظري:

يعد لواء البادية الشمالية ذات طابع عشائري ويتبع إداريًا إلى محافظة المفرق، يتميز اللواء بأن أغلبية السكان من فئة الشباب؛ إذ تقدر نسبتهم (60 %)، يعتمد السكان في دخلهم على الوظائف العسكرية، والحكومية، والمصانع، والثروة الزراعية والحيوانية، ويتسم اللواء باتساع مساحته الجغرافية وتشتت موارده، مما يؤدي إلى انتشار تجمعات سكانية صغيرة ومتباعدة عن بعضها البعض (موقع وزارة الداخلية، الأردن).

حيث إنّ الأسرة منظومة اجتماعية تقع على عاتقها التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي؛ إذ تؤدي لمرتكز أساسيا في تكوين السلوك السوي وغير السوي لأفرادها، من خلال نوع الأنماط السلوكية التي تقدمها لهم، والتي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في إعداد الأفراد للمجتمع، هذه الأنماط قد تنتج أفرادًا مضطربين في المستقبل، أيًا كان نوع الاضطراب: فكريًا، أو اجتماعيًا، أو نفسيًا، أو تنتج عكس ذلك (Wool folk ,1987).

وبالرغم من نشوء الأسرة من شريكين يعيشان معاً لتحقيق الاستقرار والارتباط النفسي والعاطفي، إلا أنَّ لكل شريك حاجات وقيم مختلفة يتفرد بها، ونتيجة هذه التفرد تبقى أمكانية الاختلاف قائمة، مما يؤدي إلى صراعات، ويصبح الطلاق ضرورة لا بد منها لإنهاء توترات الزواج ومشكلاته، لكن هذه الضرورة لا تمنع الضرر الذي يسبب متاعب لجميع أفراد الأسرة (عبد المجيد والكناني، 2012).

وحاولت عدة دراسات الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى المطلقات، فعلى سبيل المثال قام موسى(2021) بدراسة مستوى الصحة النفسية لدى النساء المطلقات والتعرف على الفروق في مستوى الصحة النفسية تبعا لمتغيرات: المستوى التعليمي والوضع المهني والعمر، لدى عينة مكونة من 88 مطلقة، حيث قام الباحث بتطبيق مقياس الصحة النفسية، وبينت النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى النساء المطلقات منخفض، وأظهرت أن هناك أثرًا للوضع المهني في مستوى الصحة النفسية، إلا أن النتائج لم تظهر أثرًا للعمر ووجود الأبناء على مستوى الصحة النفسية.

وأجرى عبدالله (2018)، دراسة للكشف عن الصحة النفسية لدى المطلقات، ولمعرفة الآثار النفسية التي يتركها الطلاق عليهن، منها الاكتئاب، والقلق، والشعور بالنقص، والشعور بالذنب، وانفصام الشخصية، حيث بينت نتائج أن الطلاق بحد ذاته سبب رئيس في اختلال الصحة النفسية لديهن، وأظهرت أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المطلقات يعزى لمتغير العمر، وإقامة الأبناء بعد الطلاق، والمستوى المعيشي، والتأهيل العلمي، مما دفع الباحث إلى العديد من التوصيات، لعلها تسهم في إرشاد المرأة المطلقة فيما يتعلق بصحتها النفسية.

قد يتساءل الفرد عن أهميّة وقيمة الحياة، ويشعر بأن الحياة مظلمة، ولا أمل له في المستقبل،

كل هذه الأفكار والمشاعر تنبع من الشعور بالفراغ، وعدم الاستقرار، وضعف التوافق النفسي في حياته بشكل عام، ويؤدي إلى القلق والشعور بتدني تقدير الذات والأهمية والخوف من المجهول وإلى حالة من التشاؤم واليأس؛ إذ تصبح الحياة بلا معنى، وهو ما يسمى الفراغ الوجودي، مما يؤدي في النهاية إلى مشكلات نفسية خطيرة (بو عافية ومأمون، 2015).

ويعد الفراغ الوجودي من الآثار النفسية المنتشرة في مجتمعنا، التي يتجلى بعضها في مفهوم عصاب العصر، وهي ظاهرة تتمثل بمزيج من مشاعر الخواء والفراغ والسأم والملل والعجز واللاجدوى التي يعيشها الإنسان؛ إذ إنَّ الفراغ الوجودي أحد المفاهيم السيكولوجية الأساسية والمهمة التي أشار إليها الوجوديون (البرزنجي، 2015).

ويعد فروم (Fromm) أول من وضع مفهوم الفراغ الوجودي في إطار نفسي إنساني في عام 1962م، ووصفه بأنه ما يواجهه الفرد من خبرة الانفصال عن الواقع والمجتمع والأفعال التي تصدر عنه، فيفقد الفرد قدرته على السيطرة، فلا يشعر بأنه محور عالمه وقادر على ضبط تصرفاته. (حمام والهويش، 2010)،

ومن ثم فإنّ الفراغ الوجودي ليس حالة من فراغ الشخصية، وليس حالة من عدم الشعور، بل إنّ الأحداث تبدو وكأنها خارجة عن السيطرة، مما يؤدي إلى الشعور بالفراغ، وخلق حالة من العجز (علي، 2015).

وقد عرفه ايرنشو (Earnshaw, 2000) بأنه حالة يتم التعبير عنها عندما يتضاءل معنى الحياة لدى الفرد تدريجياً، وانعدام أو فقدان القدرة على السعي لتحقيق هدف ما. أما زهران (2002) فتعرف الفراغ الوجودي على أنه شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، والتعرض للضعف والانهيار بسبب انعدام الوحدة الشخصية، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع.

ومن البديهي أن الأفراد الذين عانوا من شعور الوحدة والفراغ، تشكل لديهم أزمة روحية، وقد اختفى معنى الحياة، فضلاً عن تدني وجود فلسفة واضحة تبرر وجود الفرد وتعطيه قيمة لحياته؛ إذ يعلن الفرد نفسه من خلال حالة الملل التي يعاني منها في حياته اليومية، ويشكو من الفراغ الداخلي، ويعاني من الشعور باللامعنى للحياة والعبثية .(Corey, 2011)

ويشير عبد المجيد والكناني (2012) أن الضغوط النفسية والأزمات التي قد تتعرض لها المطلقة وطبيعة البيئة الاجتماعية المحيطة بها، والتي تدفع بالنساء المطلقات إلى الشعور بفقدان الرضا عن الحياة، قد تدفعها لعيش حياة خالية من المعنى؛ إذ بينت أن الفراغ الوجودي ربما يظهر عندما تعاق لدى المطلقة إرادة المعنى بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها، وتفقد وجود هدف واضح من الحياة، فالنساء المطلقات في رحلة مستمرة للبحث عن معنى للحياة، ويؤدي ذلك لحدوث توتر وضغط نفسي، ويختل نوعاً ما هذا التوزان لدى المطلقة.

ويمكن أن تتسبب مشاعر الفراغ الوجودي بنتائج خطيرة على وجود الإنسان المادي، وعلى صحته النفسية، وبناءً عليه يتجه نحو تعويض فقدان معنى الحياة باستخدام بعض الوسائل التي تدعم لديه جوانب الإشباع بإرادة القوة سواءً المال أو اللذة في الطعام، وإقامة العلاقات الحميمية، والعيش ضمن نظام طبقي، أو التوجه نحو العمل، أو ممارسة الكراهية والغضب، وقد يملأ الفراغ بحلقات من المخاوف والأفكار الوسواسية (غبريال، عيد وأحمد، 2017).

ويؤكد أبو النجا (2013) ودراسة الحربي والحريقي(2014) أن النساء وخصوصاً في مرحلة متقدمة من العمر قد تواجه اضطرابات نفسية بسبب التغيرات الفسيولوجية والنفسية والوضع الاجتماعي والاقتصادي. وبناءً عليه يحصل تغيرات نفسية سلبية، ومن هذه التغيرات شعورها بالفراغ الوجودي والذي ينتج عنه شعور بالوحدة والإحباط واليأس وفقدان المعنى والعزلة. حسب ما أكدته العديد من الدراسات هاكنسون وآخرون، وتشان وآخرون (Chan et al.,2018; Hakansson et al, 2015).

ويرى موران (Moran, 2000) أنَّ الأفراد الذين لديهم شعور بفقدان معنى الحياة والإحساس بالملل والفراغ واللامبالاة، وفقدان الدافعيّة من أجل الوصول إلى الهدف ومعنى للوجود لديهم فراغ وجودي، بينما الأفراد الذين يملكون معنى في الحياة فهم أكثر عقلانية في قرارتهم ووجهة الضبط لديهم ذاتيّة، وأيضاً هم أكثر تحمل للمسؤولية ولديهم مستوى أعلى من التكيف والاندماج في المواقف الاجتماعيّة.

النظريات المفسرة الفراغ الوجودي:

فسَّرَ الفراغَ الوجودي نظرياتٌ عدة، من أبرز هذه النظريات نظرية فرانكل (Frankl)، ونظرية رولو ماي (May) وفيما يأتي عرض لهاتين النظريتين:

يرى فرانكل أن الفراغ الوجودي من أهم المخاطر والتحديات التي تواجه الإنسان، ويرجع سبب حدوثها إلى فقدان عام للمعنى في الحياة، يحدث نتيجة لفقدان عاملين أساسيين: العامل الأول هو فقدان الإنسان لما كان يجب أن يمر به، منذ أن أصبح كائناً بشرياً في هذه الحياة، وتعرض الإنسان لفقد بعض الدوافع الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة، ويجب عليه أن يأتي ببدائل عنها. أما العامل الثاني من هذا الفقد يتمثل في مجريات العصر الحالي بسرعة كبيرة من تناقضات في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى تعزيز سلوكه، فليس هناك من دوافع لما عليه أن يفعله، ولا من تقليد يوجهه إلى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله، لذا فهو لا يعرف ما يفضله أو يرغب في فعله، ومن ثم سوف يخضع بشكل أكبر لتحكم الآخرون فيما يفعل (Frankl, 1988)

ويصف فرانكل الفرد الذي يمر بتجربة فقدان المعنى أنه فرد يعيش في عالم لا تقدم التقاليد والقيم أي توجيه لما يفعله، وأن الصورة الأساسية لفقدان المعنى هو الشعور بالملل، واللامعنى،

وفي الغالب يؤدي بالفرد إلى العصاب (Lewis, 2007). كما أن الفراغ الوجودي يتمثل في صورة الملل، وأن الملل يكون دافع لتردد الناس على العيادات النفسية وطلب الاستشارة، وعلى سبيل المثال عصاب يوم الأحد (Sunday Neurosis) لأن بعضهم يشعر بالفراغ الداخلي ولا يستطيعون الاستمتاع بالأشياء الجميلة ولا الإحساس بالمشاعر الإيجابية، نوعًا ما يشعر هؤلاء الأفراد بالبرود اتجاه الآخرين (الخواجا، 2009).

ومما لا شك فيه أن تقدم التكنولوجيا أدى لزيادة ملحوظة في أوقات الفراغ لدى الأشخاص؛ لذلك لا يعرفون ماذا يفعلون بكل أوقات فراغهم، وكل هذه التساؤلات تقودنا إلى التفكير بأن الفراغ الوجودي قد يظهر بأشكال متنوعة منها الإدمان، والانتحار، والعدوان، وهذا ما أكده فرانكل بأن الكثير من حالات الانتحار يمكن أن نردها إلى الفراغ الوجودي؛ إذ يصبح الفرد أسير هذه المشاعر، وشعوره بعدم قيمة الأنشطة التي يمارسها بشكل يومي، وفقدان الدافعية للقيام بأي فعل، وهذا ينعكس بشكل سلبي على مختلف جوانب حياة الفرد الشخصية والاجتماعية والمهنية والدراسية (Frankl, 1988).

بالإضافة إلى ذلك ترى النظرية الوجودية أن صورة فقدان المعنى التي تحصل عند الأشخاص هي صعوبات تقف في كثير من الأحيان وراء الاضطرابات النفسية التي يعانيها الأفراد. ومن وجهة نظر فرانكل أنَّ صعوبات التكيف النفسي التي يعاني منها الأشخاص اليوم لها أساس راسخ يتعلق بالخواء الداخلي للأفراد، والروتين والفراغ والملل أكثر من تعلقها بالضغوط النفسية (Krasko, 2005). ويشتكي الأفراد من الفراغ الذي يسيطر على حياتهم وأنها بلا معنى، وأن الحاجة لإدراك هذا المعنى أن يعيش لأجل هدف، وأنهم مقيدون بخبراتهم الذاتية النابعة من الفراغ الداخلي؛ لأنهم يعيشون غربة عن أنفسهم، وهذا ما يطلق عليه فرانكل الفراغ الوجودي. (Jilee, 2002)

وتركز النظرية الوجودية على سعي الفرد نحو خلق معنى لوجوده، ويتولى مسؤوليته على أفعاله الخاصة، عندما يحاول العيش تبعًا لمبادئه الخاصة وقيمه، وتوضح نظرية الشخصية الوجودية نمطين أساسين من الأشخاص: الشخص الأول يتمثل بشخصية الأصيل وترى أن هذا الشخص يدرك الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة البشرية في سلوكه، فهو يطبق بفعالية وشغف الحاجات السيكولوجية أو العملية المرتبطة بالمنطق الرمزي أو إصدار الحكم أو الرأي أو الخيال، والشخص الأصيل يتمتع بالتكامل بشكل فعال، ويظهر الأصالة والإبداع بشكل واضح، بينما الثاني يتمثل بشخصية غير الأصيل فتغلب عليه التعبير عن الحاجات السيكولوجية التي تبرز الطبيعة الإنسانية، وتطغى عليه مشاعر عدم الجدوى والإحساس بفقدان الأمن، ويكون سلوكه مجزأ (الساعدي، 2009).

ويلاحظ أن علماء النفس الوجوديين فسروا الشخصية الإنسانية من منطلق مفهومين أساسيين، هما: البحث عن المعنى، والقلق الوجودي (Existential Anxiety) فالبحث عن المعنى من

وجهة نظرهم هو الدافع الأساسي وراء كل سلوك، والقلق الوجودي هو حالة متزامنة له، فشخصية الإنسان عبارة عن هذا الهدف وذلك القلق (صالح، 1986).

ومن الجدير بالملاحظة أن القلق الوجودي وفقاً للمنظور الوجودي هو حالة قلق دائم للبحث عن المعنى يعيشها الفرد، وأن الفشل في الخروج من هذا القلق يؤدي بالفرد إلى حالة من الفراغ الوجودي، ويجمع الوجوديون على أن هذا القلق هو الأساس لفهم الوجودي البشري، وأن كان يتضمن هذا القلق، القلق العصابي إلا أنه يبقى مختلفاً عنه (ماكوري، 1982).

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن الفراغ الوجودي ينطوي على عدد من الأبعاد حسب ما ورد في دراسة عبد المجيد والكناني(2012)، منها بعد العدمية (اللامعنى) وهي الاعتقاد بأن الوجود منعدم المعنى أو لا معنى له، بُعد عدم الإحساس بالأمن هو شعور الفرد بعجزه عن مجاراة الآخرين والشعور بعدم السلامة والتهديد، وأيضًا بُعد الملل الذي يعد حالة نفسية يشعر بها الفرد بالضيق بشي ما والميل إلى الانصراف عنه، كما أن بُعد التعويض الجنسي هو اندفاع الطاقة الجنسية يصبح متفشيًا في حالات الفراغ الوجودي أن تحل إرادة اللذة محل إرادة المعنى المحبطة، وبُعد العمل والحصول على المال؛ إذ يتم من خلال تعويض لإرادة المعنى المحبطة من خلال كسب المال للوصول إلى إرادة أكثر قوة، وأخيراً بُعد العزلة الوجودية التي تعني عزلة الفرد عن الوجود أي عدم قدرة الفرد على المواجهة وعدم التوجه نحو الآخرين مما يؤدي إلى اضطراب نفسي، وحدوث العزلة يؤدي إلى الفراغ الوجودي وتصبح الخبرات التي يمر بها الفرد لا معنى لها وهذا يقوده إلى القلق الدائم.

واستخلاصاً لما سلف فإن كثرة الضغوط النفسية التي يمر بها الأفراد والأزمات والصدمات التي تواجهه، قد تجعلهم عرضة لعيش أحداث ضاغطة تؤثر على مختلف مناحي حياتها وتقودها إلى الشعور بالفراغ الوجودي، ومن هذا المنطلق فإن مجمل التراكمات النفسية والبدنية والوراثية والمواقف والتجارب الشخصية، الناتجة عن الازمات والظروف الصعبة والتوترات التي تترك آثر نفسي عميق في حياة الفرد، فيجدون ضمن تلك الظروف معنى لحياتهم يسعون لأجله مما يجعلهم أكثر صلابة نفسية وصمود ولديهم القدرة على مواجهة الضغوط والتحديات، وعلى النقيض من ذلك فإن بعضهم قد تجعلهم يشعرون بالإحباط ويصبحون غير قادرين على مواجهة التحديات ويقفون عاجزين أمامها، فيتلاشى معنى الحياة ويجدون حياتهم خالية من المعنى التي تدفع بهم لمعايشة اليأس والملل والفراغ (الدسوقي، 1998).

ويرى الباحثان أنه أمام فقدان معنى الحياة، وانخفاض مدى مساهمة الفرد في إحداثها؛ خاصة في هذا العصر الذي يقوم على المستحدثات التكنولوجية المتسارعة، يبدأ الفرد بتبني أنماطاً سلوكية منعكسه عن الضغوط والاضطرابات النفسية؛ حيث تبدأ الآثار السلبية تحتل جزءًا من الحياة عبر الإحساس السلبي بها، وعدم إدراك الأهداف وتحقيقها، والاكتئاب، واللامبالاة والخوف والتي تشكل

شخصية الفرد، وتُعد الظواهر الاجتماعية المتمثلة في الموت، والطلاق، وعدم القدرة على تكوين الصداقة، وفقدان الوظيفة وغيرها من العوامل الرئيسة التي تقود لحالة الفراغ الوجودي، وقد تكون المرأة الأكثر تأثرًا بها خاصة إذا ارتبطت بمعنى متقدم للحياة يتمثل في الوظيفة والزواج والإنجاب

الدراسات السابقة:

يشير ربابعة وسالم (2015) إلى أن الطلاق من المشكلات النفسية والاجتماعية، وقد تزايد انتشاره في المجتمعات العربية، ويترتب عليه آثار تفكك الأسرة، والتوسع في المشاكل الاجتماعية خاصة في مجتمعات زواج الأقارب، والأسوأ من ذلك النتائج الخاصة التي يمكن أن تتشكل لدى الأطفال من الشعور بالاغتراب، وانعدام الأمن، والرغبة في التحلل من الروابط الاجتماعية، وأشارت الدراسة إلى أن أحد أهم المقترحات لعلاج ظاهرة الطلاق يتمثل في التأني في اختيار شريك الحياة، وهذا يعني القدرة على اتخاذ قرار بعيدًا عن الضغوط المجتمعية والخوف من العنوسة والتي تؤدي إلى قرارات خاطئة.

وقد بينت أبو سكينة وخضر (2011) الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية المترتبة على الطلاق، وتتمثل الآثار النفسية بالأمراض النفسية التي قد يخلفها الطلاق، كالقلق، والاكتئاب، والتوتر، والخوف، والشعور بالإحباط، والفشل، والفراغ وانعدام الهدف. بينما تتمثل الآثار الاجتماعية بمشكلات عدم التكيف الاجتماعي، وعدم المقدرة على تجاوز التحديات والمشكلات التي تعقب الطلاق، وقد يتوجه الفرد إلى الإدمان على المخدرات وفقدان الشعور بالمسؤولية، إضافة إلى تلك الآثار الاقتصادية المتمثلة بفقدان المرأة المطلقة للاعتماد على نفسها، وتحمل الأعباء المالية التي كانت مسؤولية الزوج، مما يجعلها في وضع اقتصادي سيئ، ويدفعها إلى البحث عن المعونة الاجتماعية ومصادر للحصول على الدعم المادي، حتى تتمكن من إعالة نفسها وأطفالها في حال وجودهم معها.

وعند النظر إلى الآثار الاجتماعية المترتبة على تجربة الطلاق التي تمر بها المرأة، حيث يمكن أن تنخفض أهمية الحياة لديها، ويشكل حاجزاً بين المرأة المطلقة وشعورها بأهميتها وقيمتها ورضاها عن نفسها وإنجازاتها، انطلاقاً من النظرة السلبية من جهة المجتمع والأسرة والمقربين .(Kavas & Hosgor, 2010) وهذه المشاعر والأفكار التي تنشأ لدى المرأة بعد الطلاق، تؤدي بدرجة كبيرة في إعادة تقييمها ونظرتها إلى حياتها وإدراكها للوضع الراهن الذي وجدت نفسها فيه، فالمرأة المطلقة تمر بالعديد من المشاعر المختلطة ما بين القلق والاكتئاب والضغط النفسي وعدم الاستقرار والمزاج السيئ وعدم التوازن العاطفي، مما يؤثر في على طبيعة حياتها (Sharma, 2011) .

أجرت الخشان (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى النساء غير المنجبات في الأردن، وتكونت العينة من (265) امرأة غير

منجبه في محافظة أربد، أظهرت النتائج أن مستوى الفراغ الوجودي والتشوهات المعرفية جاء متوسطًا، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الفراغ الوجودي تعزى لمتغيرات الدراسة (الوظيفة، وعدد سنوات الزواج، والعمر)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا على بعد الملل تعزى لمتغير عدد محاولات الزراعة، وبينت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين مستوى الفراغ الوجودي بمستوى التشوهات المعرفية لدى النساء غير المنجبات.

وقامت خفيف ومطشر (2019) بدارسة هدفت إلى التعرف على الفراغ الوجودي لدى الموظفين بالأجر اليومي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والتخصص، والحالة الاجتماعية)، وتكونت العينة من (400) موظفًا وموظفة في جامعة ذي قار، في العراق، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى من الفراغ الوجودي لدى موظفين الأجر اليومي، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا تعزى لمتغيرات الدراسة.

كما أجرت علي (2015) دراسة هدفت لقياس مستوى الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى في العراق، تكونت عينة الدراسة من (300) معلمة أرملة، واختيرت العينة بالطريقة القصدية، تمثلت نتائج الدراسة عن وجود فراغ وجودي لدى المعلمات الأرامل، كذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة (أكثر من سنة)، توصلت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر لصالح الفئة العمرية الأصغر (20 - 39 سنة)، وهذا يعني أن المعلمات الأرامل من أفراد العينة الأصغر عمراً يشعرً بفراغ وجودي أكثر مما تشعر به الفئة العمرية الأكبر(40 - 59سنة).

وقامت البرزنجي (2015) بدراسة ميدانية هدفت لتعرف على الفراغ الوجودي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المعلمات الأرامل في العراق، وتكونت العينة من (100) معلمة أرملة، وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والصحة النفسية لدى العينة التي أجريت عليها الدراسة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الفراغ الوجودي لدى عينة الدراسة أقل من المتوسط، وأظهرت النتائج أيضًا أن مستوى الصحة النفسية لدى العينة أعلى من المتوسط مما يعني أنهن يتمتعن بصحة نفسية.

كما قامت مارتنييز وأخرون (Martines et al., 2015)، بدراسة الفراغ الوجودي إلى المعنى في الحياة: الاختلافات في الصحة النفسية بين طلاب الجامعة الإسبانية، أجريت في إسبانيا، هدفت الدراسة إلى التعرف على الاختلافات في الصحة النفسية بين كل مستوى من مستويات المعنى في الحياة (الفراغ الوجودي، وغموض المعنى، وتحقيق المعنى) وأيضًا التعرف إلى طبيعة العلاقة بين المعنى في الحياة والصحة النفسية، تكونت العينة من (333) طالبًا وطالبًة من الجامعة الإسبانية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، أظهرت النتائج أن هناك اختلافات كبيرة بالصحة

النفسية داخل المجموعات الثلاث، حصلت مجموعة تحقيق المعنى على أعلى الدرجات في كل بعد من أبعاد مقياس الصحة النفسية، يليها مجموعة غموض المعنى، بينما حصلت مجموعة الفراغ الوجودي على أقل الدرجات في أبعاد مقياس الصحة النفسية.

وهدفت دراسة عبد المجيد والكناني (2012)، لقياس مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات، وأجريت الدراسة في العراق، تكونت العينة من (250) مطلقة اختيروا بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج وجود فراغ وجودي لدى المطلقات، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا لمتغير مدة الزواج ومدة الطلاق في الفراغ الوجودي.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المضمون، حيث أنها كشفت عن الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية، كما تميزت بتقصي الفراغ الوجودي في ضوء بعض المتغيرات (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال) لدى المطلقات، والتي لم يتم التطرق لها في أي من الدراسات السابقة في حدود علم الباحثان.

مشكلة الدراسة:

تشير إحصاءات دائرة قاضي القضاة للعام 2020 أن حالات الطلاق بلغت (22780) حالة، في حين بلغت حالات الطلاق (28000) حالة للعام 2019، وبالمقارنة الرقمية هناك انخفاض مفاده (5220) حالة، ورغم ذلك تعتبر نسبة عالية إذا ما تناولنا الآثار النفسية والاجتماعية لظاهرة الطلاق، وخاصة الجوانب النفسية وما تتركه من تبعات على البناء الشخصي، وعلى فلسفة ومعنى الحياة، وطبيعة الأدوار لهما، وعلى فكرة إعادة تجربة الزواج، وخاصة للمطلقة.

حيث تتعرض المطلقات للكثير من الضغوط النفسية والقلق ونتيجة لذلك تواجههن تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية متنوعة، ونظرًا لما يعايشه الباحثان في البيئة المحيطة بهما من حالات الطلاق وخصوصاً في مجتمع البادية الشمالية، ومحاولة استخلاص نتائج بحثية وتوصيات يمكنها الإسهام في التخفيف من الضغوطات النفسية والتوترات لدى هذه الفئة الهامة في المجتمع، وتكمن مشكلة الدراسة بالتركيز على هذا الجانب وإبرازه، وتوضيحه، وإظهاره، وتناوله للبحث والدراسة، إلى جانب عامل الفراغ الوجودي الذي يرافق المرأة المطلقة، وتظهر المشكلة في عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية لدى القائمين والمهتمين بهذا الموضوع.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في الفراغ الوجودي تُعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية، كما هدفت للكشف عن الفروق الإحصائية للفراغ الوجودي تبعًا لمتغيرات الدراسة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

الفراغ الوجودي Existential Vacuum:

هو حالة من انعدام المعنى تحدث للأفراد في فترات مختلفة من حياتهم، في المراهقة، أو بعد التقاعد أو في فترات الأزمة يؤدي إلى اضطراب وجودي وقد يؤدي إلى انحرافات سلوكية (Cooper,2015). ويُعرف إجرائيا أنه: الدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الفراغ الوجودي.

المطلقة (Divorced):

هي الزوجة التي انفصلت عن زوجها بالطلاق بموجب حكم شرعي ينهي الرابطة الزوجية (أبو درويش،2016). وتُعرف إجرائياً أنها: المرأة التي تم فسخ عقد زوجها الرسمي عن طريق المحكمة الشرعية سواء أكان ذلك قبل الدخول أو بعده.

لواء البادية الشمالية (North Badia District):

ويقع في الجزء الشرقي من محافظة المفرق، ويحاذي ثلاثة دول عربية وهي السعودية والعراق وسوريا. ويقع مركز اللواء في بلدة الصالحية بالقرب من مثلث صبحا، ويبعد عن مركز محافظة المفرق (25) كم، تم استحداثه عام 1996م ويضم أربع أقضية وهي (قضاء أم القطين، قضاء صبحا، قضاء دير الكهف، قضاء ام الجمال). (موقع وزارة الداخلية، الأردن)

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

اختبار صدق المقياس المستخدم على عينة من المطلقات في البادية الشمالية؛ إذ إنها الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثين - على الصعيد المحلي التي ستحاول الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى عينة من المطلقات، وكذلك ستعمل على الكشف عن الفروق في الفراغ الوجودي

وفقًا لبعض المتغيرات، وكذلك توفير أداة للدراسة تم التحقق من دلالات صدقها وثباتها وما قدمته من توصيات.

تقدم هذه الدراسة للمتخصصين والعاملين في مجال الإرشاد النفسي والعلاجي والصحة النفسية، مادة علمية موضوعية تكشف عن الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات، وتلقي الضوء على متغير مهم وحديث نسبياً، وأهميته لأفراد المجتمع وضرورة الاهتمام بها، وتساعد صانع القرار في وضع قوانين عصرية تعمل على التخفيف من الآثار السلبية للطلاق، وتعمل على فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال الإرشاد والصحة النفسية وعلم النفس وعلم الاجتماع، لاختبار علاقة الفراغ الوجودي بالمشكلات الاجتماعية المختلفة لدى عينات مختلفة وفي ضوء متغيرات متنوعة.

الطريقة والإجراءات

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي للكشف عن مستوى الفراغ الوجودي، وبيان مستوى الفراغ الوجودي في ضوء متغيرات الدراسة، وذلك لملائمته مع طبيعة وأهداف الدراسة.

أفراد الدراسة

بلغ عدد أفراد الدراسة (428) مطلقة من المطلقات في البادية الشمالية في محافظة المفرق، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة، تم استثناء (13) مطلقة منهن بسبب عدم إجابتهن عن جميع الأسئلة والإجابة بطريقة نمطية، ليصبح العدد النهائي(415) مطلقة. جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة والتكرارات والنسب المئوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الفئة العمرية، وعدد الأطفال، والوظيفة، والمؤهل العلمي).

جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
الفئة العمرية	أقل من 21 سنة	38	9.16
	سنة 21 - 30	143	34.46
	سنة 31 - 40	172	41.45
	أكثر من 40 سنة	62	14.94
عدد الأطفال	لا يوجد أطفال	182	43.90
	أطفال 1 - 3	173	41.70
	4 أطفال فأكثر	60	14.50

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
الوظيفة	تعمل	185	44.58
	لا تعمل	230	55.42
المؤهل العلمي	توجيهي فما دون	202	48.67
	بكالوريوس فأعلى	213	51.33
المجموع		**415**	**100**

أداة الدراسة:

بهدف الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية، استخدم الباحثان مقياس الفراغ الوجودي الذي طوره عبد المجيد والكناني (2012)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (35) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: العدمية (اللامعنى)، عدم الإحساس بالأمن، الملل، العزلة الوجودية.

وقد تمتع المقياس بصورته الأصلية بدلالات صدق وثبات مقبولة حيث قام عبد المجيد والكناني (2012) بحساب قيم الصدق والثبات، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع أبعادها بين (0.35 - 0.62) وبين (0.31 - 0.60) مع الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل محسوباً بطريقة كرونباخ الفا (0.85)، وبلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل محسوباً بطريقة التجزئة النصفية (0.81).

دلالات الصدق والثبات لمقياس الفراغ الوجودي بصورته الحالية

دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وأبعاده؛ بعرضه في صورته الأولية، ملحق (ج) يوضح المقياس بصورته الأولية، على مجموعة محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وعلم الاجتماع، واللغة العربية والبالغ عددهم (14) محكّم، بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى المقياس، ومدى مناسبته للمشاركات المستهدفات في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للبُعد، وضوح الفقرات، الصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً من الأبعاد أو الفقرات.

وفي ضوء ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة على فقرات مقياس الفراغ الوجودي، والتي تتعلق بإعادة صياغة الفقرات، لتصبح أكثر وضوحاً، حيث تم تعديل الفقرة (أشعر

أنه لا أهمية لوجودي في هذه الحياة) لتصبح (أعتقد أنه لا أهمية لوجودي في الحياة) والفقرة (أشعر بالضياع) لتصبح (كثيرا ما أشعر بالضياع). وتم حذف (27) فقرة من فقرات المقياس مثل (أتذكر الأموات وأود الالتحاق بهم) و (أنفر من الأصدقاء)، وتم دمج عدد من الفقرات مع بعضها البعض

وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكّمين وبنسبة (80 %)، وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: العدمية (اللامعنى) وتقيسه الفقرات (1 - 4)، عدم الإحساس بالأمن وتقيسه الفقرات (5 - 8)، الملل وتقيسه الفقرات (9 - 13)، العزلة الوجودية وتقيسه الفقرات (14 - 18)، الملحق (د) يوضح المقياس بصورته النهائية.

الخصائص السيكومترية للأداة في الدراسة الحالية

مؤشرات صدق البناء:

وبهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مطلقة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الفراغ الوجودي من جهة وبين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد التي تتبع له من جهة أخرى

البعد	الرقم	مضمون فقرات الفراغ الوجودي	الارتباط مع:	
			المجال	الكلي
العدمية (اللامعنى)	1	أعتقد بأنه لا أهمية لوجودي في الحياة.	0.68	0.56
	2	افتقد الشعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين.	0.69	0.60
	3	من المهم أن أرحل لأني غير موجودة أصلاً.	0.71	0.64
	4	العالم الذي نعيش فيه لا معنى له.	0.52	0.42
عدم الإحساس بالأمن	5	ينتابني الشعور بعدم الاطمئنان.	0.64	0.55
	6	أخاف على من أحبهم.	0.65	0.53
	7	المستقبل مجهول بالنسبة لي.	0.48	0.42
	8	أعتقد بأنه من الصعب العيش بين الناس بسلامة.	0.69	0.50

الملل	9	أعيش حياة روتينية.	0.56	0.47
	10	حياتي مليئة باليأس.	0.50	0.41
	11	مواجهة مهامي اليومية هو شيء ممل.	0.78	0.69
	12	كل يوم يمر هو نفس اليوم السابق.	0.75	0.61
	13	أعاني من فراغ كبير في حياتي.	0.66	0.57
العزلة الوجودية	14	أتعرض للمشاكل بسبب الوحدة والعزلة.	0.76	0.66
	15	أتضايق حينما أكون وحدي.	0.64	0.54
	16	أشعر بالغربة بالرغم من وجود الناس حولي.	0.61	0.52
	17	عندما تواجهني مشاكل لا يوجد من ألجأ إليه.	0.49	0.40
	18	أشعر بالضياع.	0.56	0.37

يلاحظ من الجدول (2) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.48 - 0.78) مع أبعادها وبين (0.37 - 0.69) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010), الذي يشير إلى الإبقاء على الفقرات التي يزيد معامل ارتباطها مع البعد والدرجة الكلية للمقياس عن (0.20)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس, وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (18) فقرة, موزعة على أربعة أبعاد.

كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية Inter - Correlation لأبعاد الفراغ الوجودي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس الفراغ الوجودي مع المقياس ككل، ومعاملات الارتباط البينية لأبعاد المقياس

المتغير	العدمية (اللامعنى)	عدم الإحساس بالأمن	الملل	العزلة الوجودية
عدم الإحساس بالأمن	*0.51			
الملل	*0.55	*0.69		
العزلة الوجودية	*0.62	*0.68	*0.75	
الفراغ الوجودي (ككل)	*0.79	*0.82	*0.88	*0.90

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد مقياس الفراغ الوجودي قد تراوحت بين (0.51 - 0.75)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل بين (0.79 - 0.90)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وهذا يعد مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات مقياس الفراغ الوجودي

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) مطلقة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة للفراغ الوجودي وأبعاده

المقياس وأبعاده	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
العدمية (اللامعنى)	0.81	0.75	4
عدم الإحساس بالأمن	0.80	0.78	4
الملل	0.82	0.79	5
العزلة الوجودية	0.79	0.77	5
الفراغ الوجودي (ككل)	0.84	0.80	18

يتضح من الجدول (4) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.84)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده ما بين (0.79 - 0.82)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.80)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده ما بين (0.75 - 0.79). وهذا يعد مؤشراً على تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة.

تصحيح مقياس الفراغ الوجودي

تكون مقياس الفراغ الوجودي بصورته النهائية من (18) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (موافق بشدة، وتعطى عند 5 درجات، موافق وتعطى 4 درجات، محايد وتعطى 3 درجات، وغير موافق وتعطى درجتين، وغير موافق

إطلاقاً وتعطى درجة واحدة)، حيث كانت جميع الفقرات ذات اتجاه موجب, وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تم حساب المدى بطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى (5 – 1 = 4) ، ثم تقسيمه على (3) (4 ÷ 3 = 1.33)، وبعد ذلك تم إضافة هذ القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذ الفئة، وبذلك أصبح طول الفئات على النحو الآتي: مستوى الفراغ الوجودي المنخفض (أقل من 2.34)، ومستوى الفراغ الوجودي المتوسط (2.34 - 3.67)، ومستوى الفراغ الوجودي المرتفع (أكثر من 3.67).

طريقة تحليل البيانات: تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات وهي كما يأتي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. تحليل التباين الرباعي .(4 - way Anova)
3. تحليل التباين الرباعي المتعدد .(MANOVA)

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً - النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية؟" للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفراغ الوجودي وأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب أبعاد الفراغ الوجودي تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفراغ الوجودي وأبعاده لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية مرتبةً تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	الفراغ الوجودي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	عدم الإحساس بالأمن	3.25	0.86	متوسط
2	الملل	3.21	0.89	متوسط
3	العزلة الوجودية	3.07	0.93	متوسط
4	العدمية (اللامعنى)	2.72	1.11	متوسط
الفراغ الوجودي(ككل)		**3.07**	**0.80**	**متوسط**

يتضح من الجدول (5) أنَّ مستوى الفراغ الوجودي (ككل) لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية جاء متوسطاً، كما جاء مستوى جميع الأبعاد متوسطاً؛ حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: عدم الإحساس بالأمن في المرتبة الأولى، تلاه الملل في المرتبة الثانية، تلاه العزلة الوجودية في المرتبة الثالثة، تلاه العدمية (اللامعنى) في المرتبة الرابعة، والأخيرة.

ثانياً - النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، وعدد الأطفال، والوظيفة، والمؤهل العلمي)؟" للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفراغ الوجودي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية، وفقاً لمتغيرات الدراسة، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفراغ الوجودي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	أبعاد الفراغ الوجودي				الفراغ الوجودي (ككل)
			العدمية (اللامعنى)	عدم الإحساس بالأمن	الملل	العزلة الوجودية	
الفئة العمرية	أقل من 21 سنة	المتوسط الحسابي	2.51	2.94	2.97	2.76	2.80
		الانحراف المعياري	1.11	0.90	0.93	0.89	0.81
	21 - 30 سنة	المتوسط الحسابي	2.71	3.22	3.19	3.02	3.04
		الانحراف المعياري	1.08	0.86	0.84	0.90	0.75
	31 - 40 سنة	المتوسط الحسابي	2.77	3.32	3.28	3.18	3.15
		الانحراف المعياري	1.10	0.84	0.91	0.95	0.80
	أكثر من 40 سنة	المتوسط الحسابي	2.75	3.31	3.22	3.06	3.09
		الانحراف المعياري	1.23	0.86	0.93	0.93	0.86
عدد الأطفال	لا يوجد أطفال	المتوسط الحسابي	2.90	3.45	3.37	3.27	3.26
		الانحراف المعياري	1.23	0.87	1.02	0.95	0.90
	أطفال 1 - 3	المتوسط الحسابي	2.67	3.22	3.14	3.04	306
		الانحراف المعياري	1.17	0.87	0.87	0.94	0.81
	4 أطفال فأكثر	المتوسط الحسابي	2.58	3.09	3.03	2.88	2.95
		الانحراف المعياري	1.00	0.83	0.83	0.88	0.72

الوظيفة	تعمل	المتوسط الحسابي	2.58	3.10	3.06	2.95	2.93
		الانحراف المعياري	1.05	0.89	0.88	0.93	0.80
	لا تعمل	المتوسط الحسابي	2.84	3.37	3.34	3.16	3.18
		الانحراف المعياري	1.15	0.82	0.88	0.92	0.78
المؤهل العلمي	توجيهي فما دون	المتوسط الحسابي	2.89	3.42	3.39	3.25	3.25
		الانحراف المعياري	1.12	0.84	0.88	0.92	0.79
	بكالوريوس فأعلى	المتوسط الحسابي	2.54	3.07	3.03	2.88	2.89
		الانحراف المعياري	1.08	0.84	0.87	0.90	0.76

*دالة إحصائيًا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية، ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات (الفئة العمرية، عدد الأطفال، الوظيفة، المؤهل العلمي) وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس؛ تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4 - way Anova)، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تحليل التباين الرباعي للفراغ الوجودي بدلالته الكلية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الفئة العمرية	0.632	3	0.211	0.369	0.775
عدد الأطفال	10.540	2	5.270	9.233	*0.000
الوظيفة	7.598	1	7.598	13.311	*0.000
المؤهل العلمي	10.731	1	10.731	18.801	*0.000
الخطأ	232.312	407	0.571		
الكلي	261.813	414			

*دالة إحصائيًا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئة العمرية.
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، كما هو مبين في الجدول (6).
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، كما هو مبين في الجدول (6).
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأطفال، وللكشف عن جوهرية الفروق بين المتوسطات الحسابية؛ فقد تم إجراء اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار(Scheffe) للمقارنات البعدية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغير (عدد الأطفال).

المجال	عدد الأطفال		لا يوجد أطفال	أطفال 1 - 3
	Scheffe	المتوسط الحسابي	3.256	3.061
الفراغ الوجودي	أطفال 1 - 3	30.61	*0.195	
	4 أطفال فأكثر	2.953	*0.303	0.108

*دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي تعزى لمتغير (عدد الأطفال)، لصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال)، ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد (4 - way Anova)، للتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية للأبعاد الفرعية للفراغ الوجودي، كما هو مبين في الجدول (9).

جدول (9): نتائج تحليل التباين الرباعي المتعدد لأبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة.

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الفئة العمرية Wilks' Lambda=0.990 Sig=0.985	العدمية (اللامعنى)	0.968	3	0.323	0.271	0.846
	عدم الإحساس بالأمن	0.502	3	0.167	0.246	0.864
	الملل	0.948	3	0.316	0.436	0.727
	العزلة الوجودية	0.865	3	0.288	0.362	0.781
عدد الأطفال Wilks' Lambda=0.951 Sig=0.009*	العدمية (اللامعنى)	8.135	2	4.068	3.421	0.034*
	عدم الإحساس بالأمن	9.119	2	4.560	6.710	0.001*
	الملل	12.609	2	6.305	8.701	0.000*
	العزلة الوجودية	12.147	2	6.073	7.624	0.001*
الوظيفة Hotelling's trace=0.040 Sig=0.003*	العدمية (اللامعنى)	7.789	1	7.789	6.551	0.011*
	عدم الإحساس بالأمن	8.362	1	8.362	12.305	0.001*
	الملل	9.148	1	9.148	12.625	0.000*
	العزلة الوجودية	5.535	1	5.535	6.948	0.009*

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي Hotelling's trace=0.048 Sig=0.001*	العدمية (اللامعنى)	11.374	1	11.374	9.567	0.002*
	عدم الإحساس بالأمن	9.932	1	9.932	14.615	0.000*
	الملل	10.972	1	10.972	15.142	0.000*
	العزلة الوجودية	10.744	1	10.744	13.488	0.000*
الخطأ	العدمية (اللامعنى)	483.893	407	1.189		
	عدم الإحساس بالأمن	276.582	407	0.680		
	الملل	294.910	407	0.725		
	العزلة الوجودية	324.210	407	0.797		
الكلي	العدمية (اللامعنى)	512.159	414			
	عدم الإحساس بالأمن	304.497	414			
	الملل	328.587	414			
	العزلة الوجودية	353.501	414			

*دالة إحصائيًا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (9) ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، كما هو مبين في الجدول (9).
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، كما هو مبين في الجدول (6).
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأطفال، وللكشف عن جوهرية الفروق بين المتوسطات الحسابية؛ فقد تم إجراء اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة، كما هو مبين في الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار(Scheffe) للمقارنات البعدية لأبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغير (عدد الأطفال).

المجال	عدد الأطفال		لا يوجد أطفال	أطفال3 - 1
العدمية (اللامعنى)	Scheffe	المتوسط الحسابي	2.898	2.673
	أطفال 1 - 3	2.671	*0.227	
	4 أطفال فأكثر	2.584	*0.313	0.089
عدم الإحساس بالأمن	عدد الأطفال		لا يوجد أطفال	أطفال3 - 1
	Scheffe	المتوسط الحسابي	3.452	3.218
	أطفال 1 - 3	3.218	*0.234	
	4 أطفال فأكثر	3.092	*0.359	0.126
الملل	عدد الأطفال		لا يوجد أطفال	أطفال3 - 1
	Scheffe	المتوسط الحسابي	3.368	3.143
	أطفال 1 - 3	3.143	*0.225	
	4 أطفال فأكثر	3.026	*0.342	0.117

العزلة الوجودية	عدد الأطفال		لا يوجد أطفال	أطفال3 - 1
	Scheffe	المتوسط الحسابي	3.274	3.037
	أطفال 1 - 3	3.037	*0.237	
	4 أطفال فأكثر	2.880	*0.394	0.157

*دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (10) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لبُعد (العدمية) تعزى لمتغير (عدد الأطفال)، لصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال)، ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لبُعد (عدم الإحساس بالأمن) تعزى لمتغير (عدد الأطفال)، لصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال)، ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لبُعد (الملل) تعزى لمتغير (عدد الأطفال)، لصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال)، ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لبُعد (العزلة الوجودية) تعزى لمتغير (عدد الأطفال)، لصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال)، ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

مناقشة النتائج:

أولاً ـ مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية"؟

أظهرت نتائج هذا السؤال أن مستوى الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية جاء ضمن المستوى المتوسط، وقد يعزو الباحثان النتيجة إلى أن المرأة المطلقة تتعرض لمشاعر الوحدة نتيجة للتحول في نمط حياتها حيث التحول من دور رئيس مرتبط في الاستقرار والزواج إلى مفهوم الانفصال والطلاق والعودة لبيت الأهل، وهذا يعني المزيد من القيود الاجتماعية والأسرية التي ستخضع لها المطلقة؛ إذ تتأثر علاقتها مع المجتمع وتفاعلها مع النساء المتزوجات، وهذا يُولد لديها مشاعر الوحدة والفراغ والحرمان من دور المرأة التي تملك البيت وتمارس كامل حريتها ضمن أدوار مختلفة.

وقد تُعزى النتيجة أن الجانب النفسي الذي يتجه بالمرأة المطلقة للجوانب السلبية، ويكمن ذلك في الضغوطات الأسرية والمجتمعية، فالشعور بالوحدة النفسية ناشئ عن عدم وجود رغبة لديها لبناء علاقات مع الآخرين، خوفًا من الشفقة لأنها مطلقة، وهي تحاول أن تتغلب على الشعور بالنقص الذاتي والاجتماعي عبر التوجه نحو تحسين الجوانب الاقتصادية، فالاستقلال الاقتصادي يعطيها شعور بالقبول القائم على قوة المال، ويتم ذلك عن طريق الوظيفة أو المشاريع الخاصة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى الحالة النفسية التي تمر بها المرأة المطلقة نتيجة للعديد من التوقعات السلبية حول قدرتها على إيجاد معنى لحياتها، بالتالي فقدان الدافعية للعمل في الحياة، الذي يؤدي في الأغلب إلى التشاؤم ورغبتها في الموت، وقد أشار فرانكل إلى أن الإحساس بفقدان معنى الحياة يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات النفسية، بحيث يجد الفرد نفسه فاقدًا لوجود هدف يسعى من أجله(Frankl, 1988).

وقد تُعزى النتيجة إلى حالة الملل التي تمر بها المرأة المطلقة حيث تفقد المعنى الحقيقي للحياة، وقد لا تمتلك هدف محدد لترتيبات حياتها، مع غياب أي مبادرات ذاتية أو من البيئة المحيطة تساعدها على الخروج من الروتين اليومي لحياتها الذي يأتي كسياقات متكررة تزودها بخبرات تعمل على تأكيد حالة الملل، وعدم التوجه نحو النشاطات التي تزودها بالحيوية والسعادة، وهذا التراكم السلبي للخبرات يعيق أي فكرة لتغيير الذات.

حيث ينعكس الطلاق على المرأة بشكل سلبي في أغلب الحالات؛ حيث تعاني النساء اللواتي يتعرضن لتجربة الطلاق من الصراع والشعور بالذنب، وتنتابهن مشاعر الحرمان والحزن والقهر والتوتر، فالطلاق بالنسبة لهن يواجه بالرفض وعدم القبول الاجتماعي؛ وهذا يؤثر عليهن بصورة سلبية تدفع بهن للانعزال، وللشعور بالحزن العميق والإحباط، (عبد المجيد والكناني، 2012).

وقد تُعزى النتيجة للمشاعر السلبية المتشكلة للمرأة المطلقة نتيجة طبيعة الحياة الحالية التي تتميز بصفة الضغوط النفسية التي تعيق تطوير وتنظيم الذات لديها، حيث تميل لتبني التوقعات السلبية حول نفسها مدفوعة بقوة ضغط مجتمعية تؤدي لفقدانها الدافعية نحو الحياة، الميل نحو الانطوائية والتشاؤم، وعليه تصبح الحياة بالنسبة لها سلسلة من المخاوف والتساؤلات، فدورها في الحياة الأسرية المتكاملة لم يعد قائمًا، ويرافق ذلك خوف من فكرة تجربة الزواج الثاني واشتراطاته، خاصة إذا كان هناك أبناء من الزواج الأول لكلا الطرفين.

وهذا ما أظهرت دراسة عبد المجيد والكناني (2012) حيث أن الضغوط النفسية، والتحديات التي قد تتعرض لها المطلقة وطبيعة البيئة الاجتماعية المحيطة بها، والتي تدفع بالنساء المطلقات إلى الشعور بالفراغ الوجودي، وقد تدفعها لعيش حياة خالية من المعنى، حيث بينت أن الفراغ الوجودي ربما يظهر عندما تعاق لدى المطلقة إرادة المعنى بسبب الأحداث المؤلمة التي تمر بها، وتفقد وجود مغزى وهدف واضح من الحياة.

ويرى الباحثان أن التغلب على الفراغ الوجودي لدى المرأة المطلقة يتطلب وجود قواعد للعمل المهني من خلال العلاج النفسي التأهيلي، الذي يساعدها على الحديث بجوانب تخص حياتها بعيدًا عن شعور الخوف، وتحديد ملامح الحياة ذات المعنى، وربطها بهدف سهل التحقيق، وضرورة قبول نفسها كما هي بالواقع، وهذا يتطلب أن تعيش حاضرها كما هو بعيدًا عن الافتراضات والتهيُّؤات.

كما يرى الباحثان أن عامل الوقت من العوامل الحاسمة في الفراغ الوجودي لدى المرأة المطلقة، فالاعتبارات المرتبطة بالزمن يجب التعامل معها ضمن معادلة تنظيمية للوقت تعتمد على القيام بكل ما تريده، وتحديد ماذا تريد عن كل شيء جيد وإيجابي، ويساعدها على التخلص من الوهم، والقلق وإطلاق الطاقات الكامنة لديها، فهي عندما تعي ما تمتلكه من قدرات على تغيير ذاتها تبدأ بادراك معنى وجودها في الحياة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من الخشان (2020) التي أجريت على النساء غير المنجبات، وخفيف ومطشر (2019) التي أجريت على الموظفين بالأجر اليومي، وعلي (2015) التي أجريت على المعلمات الأرامل، وبينت النتائج أن مستوى الفراغ الوجودي لدى أفراد العينة (ككل) كان متوسطًا، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الكشكي (2020)، التي بينت عدم وجود فراغ وجودي لدى عينة الدراسة، واختلفت أيضًا مع دراسة البرزنجي (2015)، التي بينت أن مستوى الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل كان أقل من المتوسط.

ثانياً. مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، وعدد الأطفال، والوظيفة، والمؤهل العلمي)؟

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئات العمرية، وقد تُعزى النتيجة إلى انعدام معنى الحياة النوعية ذات الأركان الأسرية التشاركية لديها على مختلف الفئة العمرية لأنها تحمل لقب مطلقة ضمن ثقافة اجتماعية تقلل من شأن المرأة المطلقة، وكذلك فالطلاق وانتهاء الحياة الزوجية يؤثر سلبًا في كثير من الحالات بامتلاك تصورات نوعية للحياة حيث التفاعل، والزيارات الاجتماعية، والمشاركة في المناسبات، فالنظرة نحو نفسها تكون في أقل مستوياتها.

حيث أشار النواجحة (2021) في دراسته أن فكرة الحياة وتفاعل الإنسان مع مفرداتها المختلفة يعرضه للعديد من المواقف التي تؤدي إلى العديد من المشكلات، فالفرد يتصرف بطريقة معينة؛ لأن هنالك دافع يحفزه لاختيار سلوك دون غيره من السلوكيات، بهدف الحصول على النتيجة المتوقعة من هذا السلوك (Sharpe, et al., 2015).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الخشان (2020) بعدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة علي(2015)، حيث بينت النتائج أن المعلمات الأرامل الأصغر عمرًا للفئة (20 - 39) سنة، يشعرن بفراغ وجودي أكبر مما تشعر به الفئة العمرية بين (40 - 59) سنة.

وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، وقد تُعزى النتيجة إلى الجانب الاقتصادي، فعدم وجود وظيفة للمرأة المطلقة يزيد من انعدام الحياة وعدم شعورها بالأمان والطمأنينة كون الدخل المادي يساعد على اتساع دائرة الاهتمامات الحياتية، والحصول على الترفيه للتخلص من الطاقة السلبية نحو الحياة والذات.

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الخشان (2020) التي أجريت على النساء غير المنجبات، حيث بينت النتائج عدم وجود فروق لدى العينة تعزى لمتغير الوظيفة.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الفراغ الوجودي لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، وقد تُعزى النتيجة إلى أن انخفاض المستوى التعليمي أثَّر على فهم المرأة المطلقة لبعض الجوانب التي تخص حياتها بعد الطلاق مما أدى إلى إصدارها القرارات بعيدًا عن الموضوعية، واعتماد الجانب العاطفي، وكذلك عدم توافر خبرات معرفية خاصة تؤهلها لإصدار القرارات والتأكد من دقتها، واعتمادها على التبريرات الجاهزة التي تعتمد التفكير السطحي، وغير المطلع على جوانب السلبية للكثير من القرارات في حياتها.

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لبُعد (العدمية) وبُعد (عدم الإحساس بالأمن)، وبُعد (الملل)، وبُعد (العزلة الوجودية)، تعزى لمتغير(عدد الأطفال), لصالح

المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (1 - 3 أطفال), ولصالح المطلقات من فئة عدد الأطفال (لا يوجد أطفال) مقارنة بالمطلقات من فئة (4 أطفال فأكثر).

قد تُعزى النتيجة إلى أن عدم وجود الأطفال لدى المرأة المطلقة، يعطيها مزيدًا من الشعور بالفراغ والعزلة الاجتماعية المترتبة عليها، والشعور بالملل وفقدان المعنى بسبب عدم وجود أطفال، وكذلك التبعات السلبية للطلاق والقيود الاجتماعية، بما يخص اتخاذ القرارات التي تخصها مثل فكرة الزواج مرة، التي تجعلها تخضع لمعايير اجتماعية جماعية.

وقد تُعزى النتيجة إلى أن عدم وجود الأطفال للمرأة المطلقة يعطيها نوعًا بعدم الأمن والطمأنينة خاصة إذا جاء الطلاق نتيجة خلافات زوجية قبل تكوين أسرة تتضمن وجود أطفال، فتصبح ضحية نظرة سلبية تغذيها ثقافة مجتمعية، وكذلك عدم وجود الأطفال يزيد من تشكل الصورة الذهنية لدى المرأة المطلقة بالظلم والتي تغذيها عاطفتها، وزيادة شعورها بالوحدة والقلق على مستقبلها بعدم وجود هدف واضح، وهذا يزيد من ضعفها في حالة وجودهم.

التوصيات

1. تصميم وبناء البرامج التدريبية لتقليل الفراغ الوجودي لدى المرأة المطلقة، على أن تكون هذه البرامج هادفة عبر استكشاف الذات، وتبني مواقف جديدة في الحياة.
2. العمل على توفير مظلة الأمن النفسي والاجتماعي للمرأة المطلقة من خلال توفير الوظائف؛ وخاصة للمرأة المعيلة، لمساعدتها على بناء أدوار حياتية ذات معنى.
3. زيادة الاهتمام بالمرأة المطلقة كونها تمثل شريحة مهمة في المجتمع الأردني والبادية الشمالية خاصة، والعمل على تقديم الأنشطة والندوات لتتمكن من التغلب على الصعوبات التي تواجهها بهدف تكوين معنى إيجابي للحياة وتكوين فكر إيجابي وعقلاني.
4. ضرورة توجيه الأبحاث والدراسات إلى الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى النساء المطلقات في مناطق أخرى في الأردن، وعقد المقارنات بينها تمهيداً لوضع الخطط العلاجية اللازمة.
5. التوجه إلى تصميم برامج ارشادية وتطبيقها من قبل مؤسسات رسمية لتساعد المطلقات على تخطي الأزمات النفسية التي تمر بها بعد الطلاق وخصوصًا الفراغ الوجودي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

البرزنجي، دنيا طيب رضا (2015). الفراغ الوجودي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المعلمات الأرامل: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية الأساسية، *1*(89)، 21 552-521.

بوعافية، نبيلة و مأمون، عبد الكريم (2015). الأمن النفسيّ وعلاقته بقلق المستقبل لدى الشباب البطال في الجزائر: دراسة ميدانية بمدينة بورقلة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، *1*(32)، 11 106-91. https://doi.org/10.12816/0016721

الحربي، نايف و الحريقي، نهال (2014). أزمة منتصف العمر وعلاقتها بالسعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات. رابطة التربويين العرب، *1*(45)، 130-81. https://doi.org/10.21608/saep.2014.50122

حمام، فادية و الهويش، فاطمة (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، *2*(2)، 138-63.

الخشان، إسلام (2020). الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى عينة من النساء غير المنجبات [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

خفيف، أنعام و مطشر، منار (2019). الفراغ الوجودي لدى الموظفين بالأجر اليومي في جامعة ذي قار. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، *9*(4)، 174-145.

الخواجا، عبد الفتاح محمد (2009). الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. دار الثقافة للنشر.

دائرة قاضي القضاة (2020). ملخص واقع اعمال المحاكم الشرعية. استرجع بتاريخ 6/11/2021.

أبو درويش، منى (2016). خصائص الأرامل والمطلقات في محافظات جنوب الأردن والمشكلات التي يواجهنها. مجلة دراسات وأبحاث، *23*(1) 289-274. https://doi.org/10.35157/0578-000-023-017

الدسوقي، مجدي محمد (1998). دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن. المجلة المصرية للدراسات النفسية، *1*(2007)، 161-117.

ربابعة، عمر و سالم، رفعة (2015). أسباب الطلاق والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين في الأردن. مجلة التربية، *4*(162)، 537-507. https://doi.org/10.21608/jsrep.2015.33160

زهران، سناء (2002). فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلانية انفعالي لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة] رسالة دكتوراة غير منشورة [. جامعة المنصورة.

الساعدي، أمجد (2009). الإحباط الوجودي في علاقته بالأسلوب المعرفي تحمل-عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة]رسالة ماجستير غير منشورة[. جامعة المستنصرية.

أبو سكينة، نادية و خضر، منال (2011). العلاقات والمشكلات الأسرية. دار الفكر.

صالح، قاسم (1986). الإنسان من هو. دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد الله، ناصح عبد الكريم (2018). الصحة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات في محافظة حلبجة العراقية. مجلة الفنون والأدب والعلوم الإنسانيات والاجتماع، *1*(24)، 186-169. https://doi.org/10.33193/1889-000-024-010

عبد المجيد، نبيل و الكناني، لينا (2012). قياس الفراغ الوجودي لدى المطلقات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، *1*(92)، 77-27.

علي، نور جبار (2015). الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل. مجلة ديالى، *1*(65)، 622-594.

غبريال، طلعت و عيد، محمد و أحمد، سيد (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة. مجلة الارشاد النفسي، *1*(50)،513-487. https://doi.org/10.21608/cpc.2017.42856

كوبر، ميك (2015). العلاجات النفسية الوجودية (ترجمة طه عدوى ورانيا الصايم). مكتبة الأنجلو المصرية (2003)

ماكوري، جون (1982). الوجودية(ترجمة أمام عبد الفتاح، ع58). سلسلة عالم المعرفة.

مصطفى، سارة حسام (2013). الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية]رسالة ماجستير غير منشورة[. جامعة عين شمس.

موسى، عبد الوهاب (2021). مستوى الصحة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، *3*(5)، 291-279.

أبو النجا، أمينة مصطفى (2013). البروفايل العصابي لدى المرأة في مرحلة منتصف العمر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة وصفية اكلينيكية. مجلة كلية التربية،3(165)، 622-573.

وزارة الداخلية الأردنية (2022). لواء البادية الشمالية. استرجع بتاريخ 6/4/2022.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Chan, C. S., Van Tilburg, W. A., Igou, E. R., Poon, C., Tam, K. Y., Wong, V. U., & Cheung, S. K. (2018). Situational meaninglessness and state boredom: Cross-sectional and experience-sampling findings. *Motivation and Emotion*, *42*(4), 555-565. https://doi.org/10.1007/s11031-018-9693-3

Corey, G. (2011). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*. Cengage learning.

Earnshaw, E. L. (2000). Religious orientation and meaning in life: an exploratory study. *National Undergraduate Research Clearinghouse*, *3*.

Frankl, V. E. (1988). *The Will to Meaning: Foundations and Applications of Logo therapy*. New American Library.

Håkansson, K., Soininen, H., Winblad, B., & Kivipelto, M. (2015). Feelings of Hopelessness in Midlife and Cognitive Health in Later Life: A Prospective Population-Based Cohort Study. *PLoS ONE*, *10*(10). https://doi.org/10.1371/journal.pone.0140261

Kavas, S., & Gunduz-Hosgor, A. (2010). Divorce and family change revisited: Professional women's divorce experience in Turkey. *Demográfia English Edition*, *53*(5), 102-126.

Krasko, L. (2005). Victor Frankl. *The Prophet of Meaning.*

Lee, J. J., Shin, K. I., Choi, S. O., & Kim, S. N. (2002). Development of Meaning in Life Measurement Tool. *Journal of Korean Academy of Nursing*, *32*(7), 1039-1048. https://doi.org/10.4040/

jkan.2002.32.7.1039

Marshall, L. (2007). The Existential Vacuum. Ph.D., thesis. Littlewood, J. (1992). The denial of death and of passage in contemporary societies. *The Sociological Review*, *40*(1-supple), 69-84. https://doi.org/10.1111/j.1467-954X.1992.tb03387.x

Martinez, E. R., Alandete, J. & Nohales, Pitar Lozano, beatris. (2015). *From existential vacuum to meaning in life, differences in psychological well-being among Spanish undergraduates*, Catholic University of Valencia (stvincent martyr) alencia,spain.

Moran, C. D. (2001). Purpose in life, student development, and well-being: Recommendations for student affairs practitioners. *NASPA journal*, *38*(3), 269-279. https://doi.org/10.2202/1949-6605.1147

Sharma, B. (2011). Mental and emotional impact of divorce on women. *Journal of the Indian academy of applied psychology*, *37*(1), 125-131.

Sharpe, L., Johnson, A., & Dear, B. F. (2015). Attention bias modification and its impact on experimental pain outcomes: Comparison of training with words versus faces in pain. *European Journal of Pain*, *19*(9),1248-1257.https://doi.org/10.1002/ejp.648

Wool folk, A. (1987). *Educational psychology.* prentice- Hall international.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

albarzanjiyyu dunyā ṭayyib riḍan (2015). alfarāghu alwujūdiyyu wa'alāqatuhu bi-l-ṣiḥḥati al-nafsiyyati ladā almu'allamāti al'a'arāmili dirāsatun muydiāanaya mijallatu kulliyyati al-tarbiyati al'a'asāsiyyati 1(89).521-552 21 ،

bū'āfiyyatin nabīlatin w ma'amūnin 'abd alkarīmi (2015). al'a'amnu al-nafsiyyu wa'alāqatuhu biqalaqi almustaqbali ladā al-shabābi albaṭṭāli fī aljazā'iri dirāsatun mayaddiāanya bimadīnati bwrqalata mijallatu jīli al'ulūmi al'insāniyyati wa-l-iājtimā'iyyati 1(32)91-106 11 ،. https://doi.org/10.12816/0016721

alḥarbiyyu nāyf w alḥurayqīy nahhāl (2014). azmatu muntaṣafi al'umri wa'ilāqatahā bi-l-sa'ādati al-zawjiyyati ladā almu'allimīna wa-l-mu'almit rābiṭatu al-tarbī'ani al'arabi 1(45)81-130 ،. https://doi.org/10.21608/saep.2014.50122

ḥammāmin fādiya w alhū'aysh fāṭima (2010). aliāghtirābu al-nafsiyyu wataqdīru al-dhāti ladā kharyijāti aljāmi'ati al'āmilāti wa-l-'āṭilāti 'ani al'amali mijallatu jāmi'ati ummi alqurā lil-'ulūmi al-tarbawiyyati wa-l-nafsiyyati 2(2).63-138 ،

alkhushānu 'islāmu (2020). alfarāghu alwujūdiyyu wa'alāqatuhu bi-l-tashawwuhāti al-ma'rifiyyati ladā 'īnatin mina al-nisā'i ghayri almunjibāti[risālatu miājastyr ghayru manshūratin jāmi'atu alyarmūki

khafīfun a'an'āmun wa maṭsharun manārun (2019). alfarāghu alwujūdiyyu ladā almū'aẓẓafīna bi-l-'ā'ajri alyawmiyyi fī jāmi'ati dhī qārin mijallatu kulliyyati al-tarbiyati lil-'ulūmi al'insāniyyati 9(4).145-174 ،

alkhawājā 'abdi alfattāḥi muḥammadin (2009). al'irshādu al-nafsiyyu wa-l-tarbawiyyu bayna al-naẓariyyati wa-l-taṭbīqi dāru al-thaqāfati lil-nashri

dā'irati qāḍī al-quḍāti (2020). mulakkhaṣu wāqi'i a'māli almaḥākimi al-shar'iyyati astarji' bitārīkhi 6/11/2021.

a'abū darwīsh minā (2016). khaṣā'iṣu al'a'arāmili wa-l-muṭallaqāti fī muḥāfaẓāti janūb al'urdunni wa-l-mushkalāti allatī yūājihnahā mijallatu dirāsātin w'abḥāth 23(1) 274-289. https://doi.org/10.35157/0578-000-023-017

al-dusūqiyyu majdī muḥammadin (1998). dirāsatun li'a'ab'ādi al-riḍā 'ani alḥayāti wa'alāqatihā bi'adadin mina almutghayarāti al-nafsiyyati ladā 'īnatin mina al-rāshidīna ṣighāri al-sinni almajallatu almiṣriyyatu lil-dirāsāti al-nafsiyyati 1(2007).117-161 ،

rbāb'a 'mr w sālimun rf'a (2015). a'asbābu al-ṭalāqi wa-l-ḥulūlu almuqtaraḥatu lim"iāaljitahā min wijhati naẓari almuṭalliqīna wa-l-muṭalliqāti wa-l-quḍāti al-shar'iyyīna fī al'urdunni mijallatu al-tarbiyati 4(162)507-537 ،. https://doi.org/10.21608/jsrep.2015.33160

zahrānu sanā'u (2002). fā'iliyyatu barnāmaji irshādi ṣiḥḥatin nafsiyyatin 'aqlāniyyatin anfi'āliyyin litaṣḥīḥi mu'taqadāti aliāghtirābi liṭullābi aljāmi'ati risālatu dakatwarātin ghayru manshūratin [. jāmi'atu almunaṣṣawari

al-sā'idiyyu a'amjadi (2009). al'iḥbāṭu alwujūdiyyu fī 'ilāqatihi bi-l-'uslūbi alma'rifiyyi taḥammulu-'adamu taḥammuli alghumūḍi ladā ṭalabati aljāmi'ati[risālatu miājastyr ghayru manshūratin jāmi'atu almustanṣariyyati

a'abū sukaynata nādiyatu w khaḍirun manālu (2011). al'alāqāti wa-l-mushkalāti al-'usariyyati dāru alfikri

ṣāliḥun qāsimun (1986). al-'insānu man hū'a dāru al-shu'ūni al-thaqāfiyyati al-'āmmati

'abd Allāhi nāṣiḥ 'abdi alkarīmi (2018). al-ṣiḥḥatu al-nafsiyyatu ladā 'īnatin mina al-nisā'i almuṭallaqāti fī muḥāfaẓati ḥalbajata al'irāqiyyati mijallatu alfunūni wa-l-'ā'adabi wa-l-'ulūmi al'insāniyyāt wa-l-iājtimā'i 1(24)169-186 ،. https://doi.org/10.33193/1889-000-024-010

'abdu almajīdi nabīlun wa alkināniyyu laynā (2012). qīāsu alfarāghi alwujūdiyyi ladā almuṭlaqāti mijallatu al'ulūmi al-tarbawiyyati wa-l-nafsiyyati 1(92).27-77 ،

'aliyyun nūrun jabbārun (2015). alfarāghu alwujūdiyyu ladā almu'allamāti al'a'arāmili mijallatu dayāalāa 1(65).594-622 ،

ghbryāl ṭala'at w 'yd muḥammadun w aḥmd syd (2017). alkhaṣā'iṣu al-sykwmtriyyatu limiqyāsi

alfarāghi alwujūdiyyi ladā shabābi al-jām'a mjla al-arshād al-nafsiyyi 1(50)487-513،. https://doi.org/10.21608/cpc.2017.42856

kwbr myk (2015). al'ilājātu al-nafsiyyatu alwujūdiyyatu) tarjamata ṭaha 'adwā warānīā al-ṣāyimi maktabatu al-'ā'anjilū almiṣriyyati (2003.(

māakwiry jūn (1982). alwujūdiyya#itarjamatu a'amāma 'abdi alfattāḥi 'i silsilatu 'ālami alma'rifati

muṣṭafā sāratu ḥusāmu (2013). alfarāghu alwujūdiyyu wa'alāqatuhu biāḍṭarāabit al-shakhṣiyyati [risālatu miājastyr ghayru manshūratin jāmi'atu 'ayni shamsin

mūsā 'abdu alwahhābi (2021). mustawā al-ṣiḥḥati al-nafsiyyati ladā 'īnatin mina al-nisā'i almuṭallaqāti mijallatu al-sirāji fī al-tarbiyati waqaḍāyā almujtama'i 3(5).279-291 ،

a'abū al-najā a'amīnatu muṣṭafā (2013). albirwfāylu al'iṣābiyyu ladā almar'a'ati fī marḥalati muntaṣafi al'umri fī ḍaw'i ba'ḍi almutghayarāti al-dīmūjurāfiyya dirāsatun waṣfiyyatun aklynīkiyyatun mijallatu kulliyyati al-tarbiyati 573-622.

wzāra al-dākhiliyyati al'urdunniyyati (2022). liwā'u al-bādya al-shamāliyyati asturji'a bitārīkhi 6/4/2022.

مقياس الفراغ الوجودي

الفاضلات

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحثان هند غازي المهلهل، والأستاذ الدكتور فواز أيوب المومني، وبإجراء دراسة بعنوان " الفراغ الوجودي لدى المطلقات في البادية الشمالية في ضوء بعض المتغيرات"؛ لذا أرجو التَكرُّم بقراءة الفقرات واختيار درجة الإجابة المناسبة عنها، بوضع إشارة (X) تحت البند الذي يتناسب مع اختيارك. راجياً أن تتسم إجابتك بالدقة والموضوعية التامة، علماً بأن جميع الاستجابات ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

كما أرجو منك التكرم بتعبئة معلومات عامة أدناه بتعبئة الخانات المطلوبة، ووضع إشارة (X) داخل المربع المناسب:

شاكرين لكن حسن تعاونكن

معلومات عامة:

العمر: (.....)

عدد الأطفال إن وُجد: (.....)

الوظيفة: ☐ تعمل ☐ لا تعمل

المؤهل العلمي: ☐ توجيهي فما دون ☐ بكالوريوس فأعلى

الرقم	الفقرة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة إطلاقاً
1	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي في الحياة.					
2	أفتقد الشعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين.					
3	من المهم أن أرحل لأني غير موجودة أصلاً.					
4	العالم الذي نعيش فيه لا معنى له.					
5	ينتابني الشعور بعدم الاطمئنان.					
6	أخاف على من أحبهم.					
7	المستقبل مجهول بالنسبة لي.					
8	أعتقد أنه من الصعب العيش بين الناس بسلامة.					
9	أعيش حياة روتينية.					
10	حياتي مليئة باليأس.					
11	مواجهة مهامي اليومية هو شيء ممل.					
12	كل يوم يمر هو نفس اليوم السابق.					
13	أعاني من فراغ كبير في حياتي.					
14	أتعرض للمشاكل بسبب الوحدة والعزلة.					
15	أتضايق حينما أكون وحدي.					
16	أشعر بالغربة بالرغم من وجود الناس حولي.					
17	عندما تواجهني مشاكل لا يوجد من ألجأ إليه.					
18	كثيرا ما أشعر بالضياع.					

Existential Vacuum Among Divorced Women in North Badia/ Jordan

Hind Ghazi Al - Mhalhel[1]
Fawwaz Ayoub Momani[2]

Abstract:

The study aims to investigate the existential vacuum among divorced women in North Badia, Mafraq governorate/Jordan (age, occupation, educational level, and the number of children). The study sample consisted of (415) divorced women. The researchers employed the existential vacuum scale and a descriptive approach to ensure that the study's goals were met. The scale consisted of 18 items, divided into four dimensions. The study's findings revealed an average level of existential vacuum across the scale and its sub - domains. Furthermore, there were significant statistical differences in existential vacuum attributed to the scientific qualification of divorced women who are in the third and secondary categories and less on the overall and sub - domain scales. The findings revealed that there are significant statistical differences in existential vacuum attributed to unemployed divorced women across the scale and its sub - domains. On the overall scale and its sub - domains, there are significant statistical differences in the existential vacuum attributed to the number of children in favor of divorced women who have no children. Based on the study's findings, the researchers recommended orienting research and studies towards revealing the level of existential vacuum among divorced women in other regions of Jordan and comparing them to prepare the necessary treatment plans.

Keywords: Existential Vacuum. Divorced Women. North Badia.

(1) Ministry of Education (Al - Mafraq – Jordan)
2020402098@ses.yu.edu.jo

(2) Faculty of Education - Yarmouk University (Irbid – Jordan)